



الجفاف

أزمة المياه التي تواجه سوريا والمنطقة

عمان، ٦ حزيران ٢٠١٤

تنبيه: يتعرض ملايين الأطفال لخطر الإصابة بالأمراض بشكل أكبر بسبب الضرر الكبير الذي لحق بأنظمة المياه والصرف الصحي نتيجة للنزاع الدائر. كما أن الوضع آخذ في التدهور بسبب شح المياه الشديد في سوريا ودول الجوار، حيث أن معدلات المياه هذا السنة هي الأسوأ منذ أعوام.

تترك الأزمة السورية، التي تدخل عامها الرابع، أثراً مدمراً على ملايين الأطفال. وتستمر القدرة على الوصول للمياه والصرف الصحي والنظافة العامة بالتراجع، الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً على صحة ملايين الناس في سوريا. ولقد حوّل تصاعد العنف المصحوب بالتهجير المستمر لأعداد ضخمة من السكان، والأضرار الكبيرة التي لحقت بالبنية التحتية والخدمات الأساسية هذه الأزمة إلى كارثة إنسانية، تؤثر على الملايين من الأطفال. كما أن الجفاف الذي يهدد سوريا ودول الجوار الآن سيزيد الوضع تفاقماً.

سوريا

لا تتجاوز معدلات المياه الآمنة المتوفرة حالياً في سوريا ثلث المستويات التي كانت متوفرة قبل عام ٢٠١١. من بين حوالي ٩,٦ مليون شخص سوري تأثروا بالنزاع^١، يشكل الأطفال^٢ منهم ٤٦%، ويعيش العديد منهم في ملاجئ مكتظة لا يتمكنون من الوصول فيها إلى المراحيض وأماكن الاستحمام بالشكل الكافي، حيث تضاعفت أعداد الملاجئ الجماعية خلال الثمانية عشر شهراً الماضية لتصل إلى ٩٧٧ مأوى، وشهدت المحافظات الستة^٣ الأكبر زيادة في عدد السكان وصلت إلى ٢٥%. حيث تضاعف عدد السكان في حلب وحدها ليصل إلى ٢,٥ مليون شخص.

أجزاء من سوريا تعاني من أقل معدلات هطول خلال نصف قرن. حتى الآن وخلال عام ٢٠١٤ وصلت نسبة الهطول إلى حوالي النصف من معدلاتها السنوية مما سبب ضغطاً شديداً في الطلب على المياه حتى قبل بدء فصل الصيف.

يشكل الحفاظ على إمدادات المياه بشكل ثابت تحدياً كبيراً، حيث تصل المياه إلى بعض المناطق مرة واحدة فقط كل ثلاثة أسابيع. وتم مؤخراً تعطيل محطة الضخ الرئيسية في حلب عمداً، كانت المحطة تضخ أكثر من ١٢٥ مليون لتر من المياه يومياً، وبالتالي حرم تعطيلها ٢,٥ مليون شخص يعيشون في المدينة وريفها من المياه النظيفة والصرف الصحي لأكثر من ١٠ أيام.

كما تسبب العنف في تعطيل أنظمة الصرف الصحي ومحطات الضخ وبنى المياه التحتية الأخرى إضافةً إلى الانقطاع المتكرر في الكهرباء ونقص الوقود وقلة عمليات الصيانة التي تتم على شبكات المياه خاصة في المناطق التي تشهد مستويات مرتفعة من العنف مثل ريف دمشق وإدلب ودير الزور وحمص وحلب والرقبة.

الأردن

أما في الأردن، الذي يأتي في المرحلة الرابعة من حيث شح المياه في العالم، والذي تدفق إليه مئات الآلاف من اللاجئين السوريين واستقروا في مختلف أنحاء البلاد، فتزايد الضغط على الخدمات العامة بما فيها الموارد المائية. تعمل منظمات الإغاثة جاهدة في مخيمات اللاجئين - كمخيم الزعتري - لتلبية الاحتياجات في أكبر مخيم للاجئين في العالم العربي، والذي يستضيف ٩٩,٠٠٠ لاجئ على الأقل. وسينخفض توصيل المياه في ذروة فصل الصيف إلى أقل من مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع في المحافظات الشمالية.

لبنان

يستضيف لبنان أكثر من مليون لاجئ، وهو يستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين. يتوزع اللاجئون على المجتمعات المضيفة وفي مستوطنات غير رسمية من الخيام، خاصة في منطقة الشمال (٢٧%) وسهل البقاع (٣٤%)^٤، ويمثل هذا العدد أكثر بقليل من خمس عدد السكان في البلاد. يزيد هذا التدفق السكاني الكبير من الضغط على خدمات المياه والصرف الصحي المتوفرة حالياً، كما أن قدرات التحمل لدى المجتمعات اللبنانية المضيفة بدأت تقل. يزيد التنافس على مياه الشرب النظيفة بين المجتمعات المضيفة ومجتمعات اللاجئين في المناطق التي تفتقر للخدمات المتعلقة بالمياه والصرف الصحي من التوتر خاصة في بيئة اجتماعية واقتصادية وسياسية سريعة التغير أصلاً. وتتأثر النساء والفتيات بشكل خاص، حيث يضطرون في الكثير من الأحيان للسير مسافات طويلة لجلب المياه، التي قد لا تكون في كثير من الأحيان مناسبة للشرب.

العراق

وفي العراق يعيش ٢٠٠,٠٠٠ لاجئ سوري في ١٠ مخيمات معظمها موجود في الشمال. وبالرغم من أن معظم اللاجئين يستطيعون الوصول للمياه المنقولة بالأنابيب، إلا أن الثقة بوصول المياه تتراوح بين ٥٠ - ٧٠%^٥، ولقد أدت أزمة اللاجئين إلى زيادة الضغط على أنظمة المياه. كان الهدر في السليمانية يصل إلى ٧٠% حتى قبل تدفق اللاجئين إليها. كما أن هناك مخاوف تتعلق بالتخلص من مياه الصرف الصحي وإدارتها، حيث يتم في الوقت الحالي التخلص منها دون معالجتها بسبب عدم توفر محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي في المنطقة. ينذر الوضع في العراق بالخطر، خاصة مع ظهور الكوليرا والتيفوئيد في المنطقة، وعودة ظهور شلل الأطفال مؤخراً. وشهد العراق خلال الخمسة عشر سنة الماضية أوبئة مزمنة تظهر كل سنتين أو ثلاث سنوات. كانت آخر حالة مسجلة للكوليرا في السليمانية في أيلول من عام ٢٠١٢. ويبقى الإسهال الحاد أحد الأمراض الرئيسية التي يتم التبليغ عنها في جميع مخيمات اللاجئين^٦. كما أن هناك المزيد من الضغوط بسبب انتقال حوالي ٣,٢١٤ أسرة مهجرة من الأنبار إلى إربيل، وانتقال ٨٣,٣٣٨ أسرة من السليمانية إلى كردستان.

^٥ العراق: قطاع المياه والصرف الصحي، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية ٢٠٠٨

^٦ خطة الجهوية للكوليرا، ٢٠١٣

^٧ EWARN، النشرة الأسبوعية للأوبئة العراقية، الأسبوع ٤٥/٢٠١٣ - ١٠ تشرين الثاني

^٨ أرقام منظمة الهجرة العالمية من ٣٠ نيسان ٢٠١٤

^١ مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

^٢ يونسيف

^٣ حلب، دمشق، حمص، إدلب، دير الزور، وحمص

^٤ إحصائيات تسجيل المفوضية السامية للاجئين في لبنان، متاحة على

<http://data.unhcr.org/syrianrefugees/syria.php> (تم الدخول إلى الموقع آخر

مرة ٢٦ أيلول ٢٠١٣)

مصدر هام من مصادر الحياة في طريقه إلى النضوب

اللاجئون السوريون للاكتفاء بحوالي ١٥ لتر من المياه يومياً للشخص، ولا تستطيع ٤٠% من الأسر استخدام المراحيض بشكل كاف أو الحصول على الصابون و مواد التنظيف الشخصية الأخرى.

أما في العراق فتتوقع الأرصاد الجوية أن يتناقص هطول الأمطار وأن يعم الجفاف هذه السنة، الأمر الذي سيزيد في الأغلب من هدر المياه، وسيؤثر بالتأكيد على توفر المياه داخل البلاد، التي تعتمد في استهلاكها على المياه السطحية من خارج الإقليم بنسبة ٤٠%. وإضافة إلى ذلك استنزفت ٤٠% من مياه الينابيع الموجودة داخل البلاد والتي توفر نسبة ٦٠% المتبقية من كميات المياه المستخدمة خلال مواسم الجفاف السابقة.



فتاة تحمل عبوات من المياه الصالحة للشرب الى منزلها من خزان مياه في مخيم غير رسمي للاجئين السوريين في لبنان.

ستتفاقم الأزمة في سوريا ودول الجوار بسبب الجفاف الذي يلوح في الأفق، والذي من المتوقع أن يؤثر على سوريا ولبنان والأردن والعراق. تشهد سوريا حالياً أقل معدلات لهطول الأمطار منذ عام ١٩٥٩، حيث لم يصل معدل الأمطار التي هطلت إلى نصف المعدل الطبيعي. وفي نيسان ٢٠١٤، أكدت منظمة الأغذية والزراعة أن الإنتاج الزراعي في سوريا سيكون أقل من معدلاته الاعتيادية، الأمر الذي سيؤثر بشكل كبير على توليد الدخل والقدرة على الوصول إلى كميات كافية من الغذاء. كانت آخر حالة جفاف معلنة رسمياً في سوريا بين عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٩، وأثرت حينذاك على أكثر من مليون شخص، حيث كان أثر الجفاف محسوساً بشكل واضح في محافظات الحسكة والرققة وحلب ودير الزور. وفي عام ٢٠١٤، بدأت الظروف تنذر بالخطر منذ شهر آذار، ويبدو أن الوضع سيكون أسوأ مما كان عليه في آذار ٢٠٠٨.

كذلك سيكون الأثر المتوقع لشح المياه أشد بكثير هذا العام على محافظات الوسط والمحافظات الغربية، التي تستضيف أكثر من ٢,٨ مليون نازح. حيث يمكن أن يؤدي هذا إلى حدوث موجات أخرى من النزوح، بينما تعاني الموارد أصلاً من ضغط كبير بسبب عدد من العوامل التي تم الكشف عنها مثل تدني مستويات المياه الجوفية (أقل من ٧٠٠ متر في بعض الأماكن) وجفاف الآبار والينابيع وتركز السكان بشكل أكبر قرب الأنهار التي أصبحت المصدر الرئيسي للمياه بعد تعطل شبكات المياه.

لا تتجاوز نسبة المياه في سدود الأردن ٤٢% مقارنة بنسبة ٥٣% العام الماضي. ويعتبر عام ٢٠١٤ الأكثر جفافاً منذ ٢٠٠٨، حيث لم تتجاوز معدلات هطول الأمطار ٣١% من المعدل السنوي. كما انخفضت مستويات المياه الجوفية في الأحواض لتصل إلى ٥٢% في البحر الميت، ١٧% في الأزرق و ٣٠% في عمان/ الزرقاء خلال العشرين سنة الماضية.

بدأ تطبيق نظام توزيع حصص المياه، وخاصة في المحافظات الشمالية، حيث تحصل المجتمعات المضيفة على المياه مرة واحدة فقط كل ٣ أسابيع. كما أن إمدادات المياه أصبحت متقطعة في مناطق الشمال، حيث تتزايد أعداد الأسر التي لا ترتبط بشبكات الصرف الصحي، وتعمل العديد من معامل تكرير المياه الموجودة حالياً ببطاقتها القصوى. وبوجود ما يقارب النصف مليون لاجئ نصفهم من النساء في المحافظتين الرئيسيتين (المفرق وإربد) سيزداد الضغط على الموارد المحدودة أصلاً خلال السنة.

شهد لبنان أيضاً أحد أكثر مواسم الشتاء جفافاً منذ ١٠٠ عام. تعتمد المياه السطحية في لبنان، والتي تشكل أكثر من ٨٠% من الموارد المائية هناك على مياه الأمطار لتوفير المياه خلال فصل الصيف الجاف. ولكن هذه السنة جفت خزانات المياه وانخفضت معدلات المياه الجوفية بنسبة ١١ متر في منطقة زحلة في البقاع، حيث يعيش ما يقارب ٤٠٠,٠٠٠ لاجئ، ولوحظ تناقص مشابه في مناطق أخرى. كذلك تناقص تدفق مياه الينابيع بنسبة ٤٠%، وازدادت نسبة الملوحة في آبار البلديات الساحلية. يجاهد

الآثار المترتبة على شح المياه

- قد يؤدي عدم التمكن من التصدي لشح المياه وتوفير المياه الآمنة وخدمات الصرف الصحي في سوريا والدول المجاورة في الأغلب إلى ما يلي:
- انتشار الأمراض التي تهدد الحياة وتسبب الإعاقة بما فيها الإسهال والتيفوئيد وشلل الأطفال والأمراض الأخرى الناشئة عن المياه، والأمراض المعدية الأخرى الناشئة عن تراجع مستوى النظافة العامة.
 - حركات سكانية داخل سوريا، وخارج الحدود السورية.
 - ازدياد الطلب على المياه في المناطق المجاورة بسبب الزيادة السكانية والحركات السكانية داخل البلاد وتدفق اللاجئين، الأمر الذي يزيد من التوتر داخل المخيمات والمجتمعات المضيفة والتنافس على موارد المياه الشحيحة.
 - تدهور مصادر المياه وتلوثها في جميع الدول المتأثرة مما سيزيد من شح المياه أكثر.

العواصف الرملية وارتفاع درجات الحرارة في مخيم الزعتري يفاقم التحديات التي تواجه اللاجئين. وتشمل المساعدات التي يقدمها اليونيسيف في الزعتري توفير المياه الصالحة للشرب وتركيب مرابض دائمة ومرافق الاستحمام وأحواض غسيل.

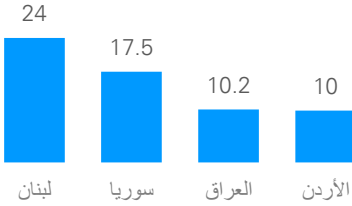


© UNICEF/NYHQ2012-0873/Brooks

أهم أنشطة اليونيسيف لغاية الآن

- الاستمرار في تنقية المياه التي يستفيد منها أكثر من ١٦ مليون شخص في سوريا.
- استخراج المياه ومعالجتها وتوزيعها على أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ لاجئ في الأردن ولبنان والعراق.
- تركيب مولدات المياه ومحطات ضخ مياه الصرف الصحي لخدمة المجتمعات السورية.
- تصليح شبكات الأنابيب ومرافق المياه المتضررة الأخرى.
- تكثيف الجهود للحد من انتشار الأمراض المرتبطة بالمياه من خلال توفير مواد النظافة العامة وحقائب مياه الشرب للعائلات ومواد نشر الوعي لحوالي ١,٥ مليون شخص في سوريا وبين اللاجئين.
- الحد من أثر شح المياه وانعدام الأمن المائي من خلال زيادة قدرات التخزين لدى المجتمعات المحلية من خلال خزانات الطوارئ الكبيرة ولدى العائلات باستخدام الدلاء والقوارير البلاستيكية.
- تطوير مصادر احتياطية للمياه وتجهيزها من خلال الآبار.
- تعزيز تدابير الحفاظ على المياه.

احتياجات التمويل



مطلوبة بشكل ملح لتلبية الاحتياجات المستعجلة في سوريا ولبنان والعراق والأردن.



٦٣,٧ مليون دولار

لبنان

تحتاج اليونيسيف لمبلغ ٢٤ مليون دولار بشكل ملح لصيانة البنية التحتية الخاصة بالمياه، والحفاظ على إمكانية الوصول للمياه في المستوطنات غير الرسمية التي يسكنها أكثر من ٢١٤,٩٠٠ لاجئ سوري، والحد من شح المياه في مناطق هامة جدا لأكثر من ١٧٠,٠٠٠ شخص، وتنظيم حملات حول النظافة العامة والحفاظ على المياه لأكثر من ٧٠٠,٠٠٠ شخص.

العراق

تحتاج اليونيسيف لمبلغ ١٢ مليون دولار بشكل ملح في العراق وإلا لن تكون قادرة على الحفاظ على إمدادات المياه وخدمات الصرف الصحي للاجئين السوريين في كردستان وللنازحين بسبب أزمة الأنبار التي تم إعلان شح المياه فيها. هناك أدلة متزايدة على تدني مستوى المياه المتوفرة في نهر دجلة والفرات لهذا العام بسبب تدني معدل الأمطار وبسبب زيادة الطلب على هذه الموارد المائية من قبل دول أخرى. وهذا الأمر يؤثر القلق بخصوص نزوب هذه الموارد المائية المهمة، وأثر ذلك على العراق وعلى الدول المجاورة.

سوريا

في حال لم يتم الحصول على التمويل الملح بقيمة ١٧,٥ مليون دولار فإنه سيرتفع خطر انتشار الأمراض المعدية الناشئة في المياه في المناطق الشمالية والشرقية، حيث دفع نقص المياه بعض السكان إلى شرب المياه غير المعالجة. وهذا يزيد من خطر انتشار الأوبئة التي تهدد الحياة كالكوليرا، خاصة مع ضخ مياه الصرف الصحي الخام إلى مصادر المياه السطحية وتلويث المياه الجوفية. وهناك حاجة للدعم في عملية جمع النفايات قبل فصل الصيف، للحد من انتشار الطفيليات والحشرات الناقلة للأمراض والتالي الحد من الخطر على الصحة العامة.

الأردن

ستنضطر الأردن في حال عدم الحصول على تمويل سريع بقيمة ١٠,٢ مليون دولار إلى إيقاف العمل ببرنامج توفير الخدمات الإنسانية الأساسية وهي المياه ونضح المياه العادمة وإدارة المخلفات الصلبة وتعزيز النظافة العامة لأكثر من ١٣٠,٠٠٠ سوري في مخيمات الزعتري والأزرق ابتداء من حزيران وحتى نهاية ٢٠١٤. ولتتمكن من الاستمرار في تلبية الاحتياجات الملحة، ستقوم اليونيسيف بإنشاء ٤,٤٠٠ مرفقا إضافيا للمياه والصرف الصحي.



فتاة تشرب الماء من صنابير المياه الموجودة في مدرستها في مخيم دوميز للاجئين السوريين في شمال العراق.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال:

نجوى مكى
+ ١٢١٢ ٣٢٦ ٧٤٤٨
nmekki@unicef.org

سايمون إنغرام
+ ٩٦٠ ٧٩ ٥٩٠ ٤٧٤٠
singram@unicef.org

منظمة الأمم المتحدة للطفولة
المكتب الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
عمان، الأردن

www.unicef.org | childrenofsyria.info | facebook.com/UNICEFmena | twitter.com/UNICEFmena



معاً من أجل
الأطفال